

من الغباء الاعتقاد أننا في حالة بلوكاج سياسي...؟!

عبد الهادي البهيح

في لحظة استرخاء تحتفي بشذرات الهامش الجميل... ونحن نتبادل النقاش العمومي حول المتمنيات المشروعة و المطالب الطموحة على وقع الانصهار مع ترانيم الشاي الدافئ... فتح صديقي جيب هاتفه الذكي لتصفح الأخبار و الأحداث... استرعى انتباهه خبر اللقاء الذي جمع بنكيران بمستشاري الملك ع اللطيف المنوني و عمر القباچ... الأول فقيه قانوني و الثاني خبير اقتصادي... و ثالثهما رئيس حكومة التدبير المفوض المعتقلة بين سراديب المشاورات الجوفاء... رفع صاحبي من وجع السؤال و أسهب في الحديث عن مقتضيات الاستثناء المغربي الذي يجعل من رئيس الحكومة العالقة في عنق الزجاجة مجرد ملهاة فوق خشبة مسرح العرائس...

خيوط اللعبة يمتلكها النافذون وراء الستائر، يحركونها بحسب قيمة اللحظة التاريخية ، طول الفترة الزمنية التي أعقبت الانتخابات التشريعية لا تهم... دواليب التسيير تتحرك بشكل يجعلك تنحني أمام جبروت هذا الاستثناء الغريب... لا شيء يوحى بالبلوكاج... فقط هو تغريدة لا بد من توتيرها لإنهاك ذاك الخصم حتى يقبل بشروط التدبير على الطريقة المغربية... أردف صاحبي قائلاً: إنه من الغباء السياسي أن يعتقد الناس أننا في حالة بلوكاج... المساحة الزمنية أثيرت لربح الأشواط الإضافية و تأكيد صلابة المخزن... هل تعتقدون أن العنصر... شباط... نبيل بنعد الله.. لشكر لهم ذلك الموقف الخرافي الذي يحتفي بتيمة القناعات و المبادئ؟ وبنكيران نفسه مجرد رقم في معادلة من يدبرون الأمور بأريحية المتأكدين من الفوز؟ لا يهم أن تدار البلاد بالمراسيم المؤقتة... لا يهم أن يتواجد لدينا في هذا البلد العجيب نواب معطلون يستنزفون المال العام... لا يهم توقف التشريع لأن للبلد رب يحميه... هو لا يحتاج مؤسسات تنتج الخطاب و تساهم في متاهة الارتقاء...

المهم بالنسبة لهم هو صورة المغرب لدى الطرف الخارجي... في ظل هيامهم بتلايبب الدستور الجديد الذي سوقوه جيداً في مساحة ما يسمى بالربيع العربي... وفي ظل رعونة الأحزاب السياسية التي أصبحت تفضل الحقيبة على حساب الحقيقة المرة... ليس عبثاً إطالة أمد تشكيل حكومة التدبير المفوض لأنها مجرد هامش أفرغ من محتواه عنوة لجعلنا نتودد دائماً لمسارات استتباب الأمن و الاستقرار و لو على حساب استقرارنا الاجتماعي... لم يتمالك صديقي زمام نفسه... قال لي وهو يهم مغادراً...

البلوكاج مخدوم يا صديقي لأن نفس يعقوب تريد ذلك... شكراً على رائحة الشاي المنعنع